المحاضرة الخامسة: حضارة بلاد الرّافدين

أ/-الجانب السّياسي:

1.الموقع:

بين بادية لشّام ومرتفعات إيران منخفض صحراوي يعبره نهر الدّجلة والفرات فيحوّلانه إلى سهل خصيب. وهذا السّهل نسمّيه اليوم: العراق. وقد عرفت بتسميّات عدّة مثل: بلاد سومر وبلاد أكاد وبلاد أشور وبلاد دجلة والفرات، إلّا أنّ الكتاب الكلاسيكيين الإغريق واللّاتين أطلقوا عليها اسم بلاد الميزوبوتامية

وقسّم بلاد وادي الرّاقدين إلى قسمين متميّزين عن بعضهما البعض:

القسم الشّمالي: وهو وديان عديدة ومرتفعات جبليّة. وقد استوطنه الأشوريون قديما.

القسم الجنوبي: وكان عبارة عن مستنقعات غير صالحة للعيش، لكن مع مرور السّنين تراكم ما يأتي

به النّهران من ترسّبات فصلحت الأرض، ثمّ شرعت القبائل في الهجرة من الشّمال إلى السّهل الجنوبي. وأهمّ سكّان هذا القسم: السّومريّون، البابليّون، والعرب

2.أهمّ الّدول الّتي ظهرت في بلاد الرّافدين:

أ/-الدّولة السّومريّة: السّومريّون قوم غير ساميين استوطنوا السّهل الجنوبي (سهل سومر) في حدود سنة 4000ق.م. وقد مرّت دولتهم بدورين وهما:

1/-الدّور الأوّل: احتفظت كلّ مدينة باستقلالها، في ظلّ ملك كاهن اسمه "باتيزي" قادها الاستقلال إلى التّنافس والعداء تحاول كلّ منها أن تفرض سيطرتها، وأشهر العداء ما قام بين مدينتي "لاغاش" و"أومّا" انتهى بانتصار الأولى.

2/-الدّور الثّاني: برز في مدينة أومّا ملك قويّ اسمه "لوغال زاجيزي"تمكّن خلالها من الزّحف للمدن الأخرى ووحّدها في دولة واحدة عاصمتها "أورك". وامتدّ نفوذه من البحر الأدنى (الخليج العربي) إلى البحر المتوسّط. سقطت هذه الدّولة على يد الأكاديين عام 2725 ق.م

ب/- الدّولة الأكاديّة: منذ القديم سكن في شمال وادي الرّافدين قوم ساميّون عرفوا باسم الأكاديين. وظهرت دولتهم بين سنة2360 ق.م إلى 2180 ق.م.

-قام الملك "سرجون الأكادي" وهو من أشهر ملوك الأكاديين، بتجديد مدينة أكاد. فقد اتّسعت في عهده الدّولة حتّى شملت شبه الجزيرة العربيّة وبلاد عيلام وسوريا.

-ازدهرت الدّولة الأكاديّة خاصّة في زمن الملك "نارام سين" حفيد سرجون

ج/-الدولة البابليّة: البابليون قوم ساميّون هاجروا من سوريا إلى سهل سومر في حدود القرن 24 ق.م، وبعد قرنين من الزّمن نظّموا أنفسهم وأسّسوا الدّولة البابليّة حوالي القرن 22ق.م غير أنّ العيلاميين نافسوهم في الحكم إلى أن تمكّن حمورابي.

د/-الدّولة الأشوريّة: هاجرت قبائل من شبه الجزيرة العربيّة في مطلع القرن 20ق.م إلى شمال وادي الرّافدين. ونزلت بمكان مرتفع آشور لذلك عرفوا بالأشوريين، وقد

أثرت البيئة الجبليّة وقساوتها فيهم وجعلتهم قساة القلوب أشدّاء على أعدائهم ميّالين للحرب. وهذا الأمر مهّد لتأسيس إمبراطوريّة تمتدّ من أرمينيا شرقا إلى اليمن جنوبا وليبيا غربا. ومن أشهر ملوكهم "أشرخدون"، "أشور ناصربال" انتهت هذه الدّولة بتحالف الكلدانيين والميدين عليها، وتمكّنوا من الاستيلاء على "نينوى" وبذلك سقطت الدّولة الأشوريّة عام 612ق.م

ه/- الدّولة الكلدانيّة: الكلدانيّون قبائل ساميّة نزحت عن بلاد أمّورو حتّى أواسط العراق. وهنالك عرفت باسم "الكلدو" وإليها انتسب "الكلدانيّون".

قامت هذه الدّولة على أنقاض الدّولة الأشوريّة وورثت عنها السّيطرة على البلدان المجاورة، كما أعاد كلدانيّون لبابل مجدها الغابر. ازدهرت الدّولة أيّام ملكها "نبوخذ نصّر"

-الدّولة لم تعمّر كثيرا ففي سنة 539ق.م تمكّن "قوروش الفارسي" من ضمّها إلى دولته